

ماذا لو كان سبب عدم ابتكارك... هو إبداعك المفرط؟¹

Anthony J James

Group CEO Innovation & Growth @ Trinity Consulting Services

عندما يصبح الإبداع عكازاً

عادةً ما نلوم نقص الابتكار على نقص الخيال . قلة الأفكار . قلة المخاطرة . قلة العصف الذهني . لكن إليكم الحقيقة المرة... بعض من أكثر الفرق إبداعاً التي عملت معها هي أيضاً الأبطأ في الابتكار . إنهم بارعون في ابتكار أفكار جديدة، لكنهم يعانون من صعوبة بالغة في إنجازها . لماذا؟ لأنهم يُغرمون بالجديد . لأنهم يُواصلون مطاردة شرارات جديدة . لأنهم يخلطون بين الطاقة الإبداعية والزخم الاستراتيجي .

الحلقة اللانهائية للأفكار

عملت مؤخراً مع فريقٍ وُلد أكثر من ١٥٠ فكرةً في شهرين . قدّموا ورش عمل، ولوحات بيضاء، ولوحات قماشية، ونماذج أولية للذكاء الاصطناعي، وغيرها . لكن أسألهم عن الفكرة التي سيطرحونها في السوق؟ صمتوا .

كان لدى الجميع فكرة مفضّلة . لم يكن لدى أحدٍ خطة .
لم يكن لديهم نقصٌ في الإبداع، بل كانوا مُدمنين عليه .

الإبداع بلا قيود = فوضى

لقد قلتُ هذا من قبل . الابتكار يحتاج إلى حدود . مواعيد نهائية . مُرشّحات . بوابات قرار . تحديد الأولويات .

إذا كان لديك ١٠٠ فكرة دون مُرّشح، فستُصبح فوضى . إذا كانت لديك ثلاث أفكار وهدف واضح، فستحرز تقدماً .

هذا لا يعني أن الإبداع هو المشكلة . لكن الإفراط فيه، دون توجيه، هو المشكلة بالتأكيد .

¹ Anthony J James, What If the Reason You're Not Innovating... Is Because You're Too Creative?, June 20, 2025, [Link](#).

ما يفعله المبتكرون العظماء بشكل مختلف .

أفضل قادة الابتكار الذين أعرفهم لا يرحمون في أمرين :

● التركيز – لا يطاردون عشرين فكرة، بل يلتزمون بفكرة واحدة .

● القيود – يعطون الإبداع مهمة، وملخصاً، وموعداً نهائياً .

لأنهم يعلمون... أن :

– أفضل فكرة لا قيمة لها إذا لم تُنفذ .

– الفريق الأكثر إبداعاً عاجز بدون وضوح . وأسرع طريقة لقتل الزخم هي الاستمرار في الاستكشاف .

– يدركون أن الإبداع وقود . لكن الابتكار نار . والنار تحتاج إلى توجيه .

خاتمة

إذا كان فريقك لا يفتقر إلى الأفكار، ولكنه لا يملك ما يُبررها... وإذا كانت جلسات العصف الذهني

لديك مليئة بالحيوية، لكن مسار أفكارك فارغ... وإذا كانت عروضك مبهرة، لكن خارطة طريق منتجك

تتغير باستمرار... ربما لا تكمن المشكلة في التنفيذ . ربما يكمن السبب في أن إبداعك لا يخضع لقيود .

وربما يكون هذا تحديداً ما يعيقك .